مجلة الاقتصاد والقانون

Economics and Law Journal

دور الصحافة المكتوبة في الحد من الهجرة غير الشرعية في الجزائر، جريدة الخبر أنموذجا

The role of the written press in reducing illegal immigration in Algeria , Al-Khabar newspaper as a model

حسيبة سعادة ، حنان عمرون♦ ، السنة الثالثة دكتوراه علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر03

الملخص	الكلمات المفتاحية
تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول العالم ، سيما منها دول العالم الثالث ذات المستوى المعيشي المتدني، ومنها الجزائر، وغالبا ما تكون الهجرة غير الشرعية نحو الوجهة الغربية، حيث نجد انظار الشباب تتجه نحو العالم الأوروبي. وقد احتلت الهجرة غير الشرعية مساحة واسعة من اهتمام الدول بمختلف وسائلها، خاصة منها الإعلام على بمختلف وسائله المسموعة والمرئية والمكتوبة، خصوصا بعد انتشار الظاهرة وتفشيها بشكل مخيف في أوساط الشباب. ويعمل الإعلام بتسخير مختلف وسائله ومؤسساته وقدراتها لدراسة قضية الهجرة غير الشرعية ومحاولا وضع حلول لها بغية الحد من انتشارها أو على الأقل الحد من آثارها. وتسعى الصحافة المكتوبة كوسيلة من وسائل الإعلام أن تبرز دورها في الحد من انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية وذلك ن خلال التغطية المستمرة لأخبار المهاجرين السريين وأخبار الهجرة غير الشرعية، وذلك بتسخير مختلف الجرائد لصفحاتها من أجل التغطية الدائمة لها وتتبع أحداثها لحظة بلحظة، وذلك من خلال الوقوف على الأسباب والدوافع الحقيقية وراء هجرة الشباب الجزائري بطريقة غير شرعية نحو أوروبا بحثا عن ظروف حياة أفضل. ونسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الإعلام الجزائري في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية عبر وسائله المكتوبة، وذلك بتطبيق الدراسة على جريدة الخبر كمؤسسة صحفية مكتوبة أولت اهتماما لموضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.	الصحافة المكتوبة –الإعلام — الهجرة غير الشرعية

♦ **المؤلف المرسل**: حسيبة سعادة ، حنان عمرون

Abstract	Keywords
Le phénomène de la migration illégale est un phénomène mondial qui existe dans de nombreux pays du monde, en particulier dans les pays du tiers monde où le niveau de vie est faible, y compris l'Algérie. L'immigration clandestine a retenu l'attention d'un large éventail d'États sur ses différents moyens, notamment sous la forme d'informations audiovisuelles et écrites, surtout après que le phénomène s'est répandu et s'est répandu de façon alarmante parmi les jeunes. Les médias utilisent ses différents moyens, institutions et capacités pour étudier la question de la migration clandestine et pour tenter de développer des solutions afin de limiter sa propagation ou au moins minimiser ses effets. La presse écrite, en tant que moyen de communication, cherche à mettre en lumière son rôle dans la lutte contre la propagation de la migration clandestine à travers une couverture constante des nouvelles des immigrants clandestins et des nouvelles de la migration illégale , En utilisant ses différentes pages pour une couverture permanente et un suivi ponctuel, les différents journaux identifient les causes et les motifs réels de la migration illégale de la jeunesse algérienne vers l'Europe à la recherche de meilleures conditions de vie. À travers ce document, nous cherchons à mettre en évidence le rôle des médias algériens dans la réduction du phénomène de la migration illégale par ses moyens écrits en appliquant l'étude à Al-Khabar en tant qu'institution de presse écrite qui a prêté attention au sujet de la migration illégale en Algérie.	written press - media - Illegal immigration

1. مقدمة:

يعتبر موضوع الهجرة السرية من المواضيع التي أثقلت كاهل الدول على اختلافها، سواء الدول التي تتم الهجرة منها أو الدول التي تستقبل أولئك المهاجرين، وهي من الموضوعات الشائكة والحساسة مستعصية الحلول، وقد لفتت هذه الظاهرة اهتمام الدولة بمختلف مؤسساتها وأجهزتها سواء كانت الأمنية أو مؤسسات أخرى سيما منها مؤسسات الإعلام. إذ تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية واحدة من الأحداث الدولية التي عرفت انتشارا على نطاق واسع وخاصة الدول العربية ودول العالم الثالث، تعتبر الجزائر واحدة من الدول التي شهدت انتشارا واسعا لظاهرة الهجرة السرية، خاصة في الآونة الأخيرة، نتيجة انتشار فكرة الحياة أفضل وراء البحر بين الشباب الجزائري، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام واسع من قبل وسائل الإعلام في الجزائر منها الصحافة المكتوبة التي تعتبر وسيلة هامة من وسائل نقل الأحداث والمعلومات.

تعد الصحافة المكتوبة من بين وسائل الإعلام التي ساعدت على نقل انشغالات واهتمامات ومشاكل المواطنين، باعتبارها مؤسسات خدماتية تقوم على مبدأ الخدمة العمومية في مقابل ذلك تقوم بمعالجة هذه المشاكل ومحاولة تقديم حلول لها بهدف الحد من انتشارها

وتفشيها أكثر، فتعمد إلى تخصيص صفحات من الجرائد لمثل هذه المواضيع فتعددت الأخبار والتقارير التحقيقات والروبورتجات حول مختلف القضايا، من هذا المنطلق تحولت الصحافة المكتوبة إلى منبر لمعالجة القضايا والمشكلات العالقة داخل المجتمع في مقدمتها الهجرة غير الشرعية.

1. **تحديد إشكالية الدراسة:** إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الظواهر السلبية التي انتشرت في المجتمعات ذات الدخل المتوسط أو الضعيف التي تعاني من أوضاع اقتصادية وأمنية مزرية لا تشجع على العيش فيها وخاصة منها دول العالم الثالث ودول أفريقيا على وجه الخصوص ما جعل معظم الشباب يشدون أنظارهم نحو الضفة الأخرى من البحر المتوسط، وتعتبر الجزائر واحدة من هذه الدول التي عرفت انتشارا واسعا لهذه الظاهرة خاصة في السنوات الأخيرة حيث ازدادت هذه الظاهرة انتشارا في أوساط الشباب على اختلاف مستواهم العلمي والثقافي والاجتماعي وقد طالت الظاهرة الفتيات أيضا اللواتي أصبحن يرغبن في حياة أفضل في العالم الغربي ، وذلك راجع لجملة من العوامل والأسباب التي تدفع بالمواطن إلى ترك الوطن والبحث حسب رأيه عن حياة أفضل في الدول الأوروبية التي تعتبر في نظرهم المخلص الملجأ الوحيد لهم.

ونظرا لانتشار هذه الظاهرة فقد أصبح لزاما وأمرا ضروري أن يسخر الإعلام الجزائري مختلف وسائله المكتوبة والمسموعة والمرئية ويجندها في سبيل إيجاد حلول ملموسة للحد من انتشار الظاهرة في المجتمع وبين أوساط الشباب، تعتبر وسائل الإعلام المكتوبة واحدة من الوسائل التي جندت مختلف إمكانيتها لمعالجة هذه القضية في محاولة منها للحد من انتشارها، ويبرز هنا دور الصحافة المكتوبة ويتجلى في تقديم اقتراحات وحلول والوقوف على الأسباب وتحديد المشاكل المسببة للهجرة للحد منها والخروج بحلول لها وقد قمنا باختيار جريدة الخبر كنموذج لوسائل الإعلام المكتوبة يتم تطبيق دراستنا نظرا لكونها من الجرائد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من ونحاول هنا إيجاد أجوبة لإشكاليتنا التي يتمحور سؤالها الرئيس فيما يلي:

كيف يساهم الإعلام الجزائري في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال وسائله المكتوبة؟

2. تساؤلات الدراسة

تندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات.

1. ما هي المصادر التي تعتمد عليها الجريدة في الحصول على معلوماتها حول موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر ؟
2. ما هي أهم الاقتراحات والحلول التي قدمتها الجريدة كوسيلة إعلام للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟
3. ما هي أهداف جريدة الخبر من تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر؟

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة التي قمنا في كونها تعرضت لموضوع غاية في الأهمية، وهو موضوع الهجرة غير الشرعية الذي يعتبر من الموضوعات الشائكة والحساسة التي تحتاج إلى دراسات جادة ومعمقة هذا من جهة، من جهة ارتباط هذه القضية بقطاع حساس في الجزائر وهو قطاع الإعلام هذا الأخير الذي ساهم في حل عديد المشكلات التي كانت عالقة، كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تحاول معرفة

الأسباب الحقيقية وراء انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وكذلك تحديد نوع المشاكل التي تدفع الشباب الجزائري إلى اللجوء لهذه الظاهرة كحا للتخلص من المشاكل التي يعانونها في بلدهم الأم (الجزائر) للهجرة. .

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تحاول إبراز دور الصحافة الجزائرية المكتوبة كوسيلة من وسائل الإعلام في الحد من الهجرة غير الشرعية وذلك بالتطبيق على جريدة الخبر.

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تحاول تحديد أهم المصادر التي تعتمدها الصحيفة في الحصول على الأخبار المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية واخبار المهاجرين غير الشرعيين في الدول المختلفة التي تمت الهجرة إليها.

4. أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا في المقام الأول في كونها تسعى إلى معرفة طرق مساهمة الإعلام الجزائري في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال وسائله المكتوبة ، وذلك بتطبيق الدراسة على جريدة الخبر كمؤسسة من مؤسسات الإعلام المكتوب في الجزائر.

1. كما نهدف من خلال الدراسة إلى التعرف على أهم المصادر التي تعتمد عليها الجريدة في الحصول على معلوماتها حول موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
2. تهدف هذه الدراسة الموسومة بدور الصحافة المكتوبة كوسيلة من الوسائل الهامة التي تقوم عليها المنظومة الإعلامية في الجزائر في الحد من الهجرة غير الشرعية إلى معرفة نوع الأهداف الحقيقية وراء اهتمام جريدة الخبر بموضوع الهجرة غير الشرعية.
3. تحاول هذه الدراسة تحديد نوع الاقتراحات التي تقدمها جريدة الخبر للحد من انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية في أوساط الشباب الجزائري.
4. تسعى دراستنا لتحديد الأهداف التي تسعى جريدة الخبر لتحقيقها جراء تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية، كما نسعى إلى معرفة أهم الحلول والاقتراحات التي تعمل الجريدة على تقديمها في سبيل الخروج بحلول يمكن تطبيقها للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية .

5. منهج الدراسة وأدتها:

إن طبيعة الموضوع وإشكالية الدراسة تتطلب من الباحث العناية بالظاهرة وأسلوب دراستها، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية وتعرف الدراسات الوصفية : بأنها الدراسات التي يتم فيها دراسة الوضع الراهن للظاهرة او الظواهر المبحوثة سواء كانت ذات صلة بموقف معين أو بمجموعة من الناس أو بأحداث معينة أو بأوضاع مختلفة، والهدف الأول والنهائي للدراسات الوصفية هو الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة كما هو في الحيز الواقعي، أي وصف ما هو موجود في الواقع من زوايا مختلفة محققة الأهداف المتوخاة من إجراء الدراسة.[1]

وعلى هذا الأساس رأينا أن المنهج الملائم لهذا للنوع من الدراسات هو المنهج المسحي لأنه الوحيد الذي يمكننا من الحصول على المعلومات التي تؤدي بنا إلى التحليل والتفسير في ظل المعطيات والإمكانيات والأدوات.

[1] أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005،ص 51.50.

ويعرف المنهج المسحي بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن، ينصب على الموقف الحاضر بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها[2]

ونقصد بالدراسات المسحية تلك الدراسات التي يكون فيها المسح في الوقت الحاضر لظاهرة قائمة بالفعل وقت إجراء الدراسة، وتنقسم الدراسات المسحية حسب المجال الذي تتناوله على عدة مجالات نذكر منها: مسح تحليل المضمون، ويدخل هذا النوع ضمن الدراسات المسحية التي على وصف وتحليل ما تنشره وسائل الإعلام من مواد إعلامية قصد التعرف على ما تتضمنه من معلومات مختلفة بصورة عامة أو تحديد ما تتناولها لموضوع خاص لكشف ما تريده هذه الوسائل ، ودراسة الجوانب الفنية والشكلية التي قدمت فيها المواد الإعلامية، أي أن هذا النوع من الدراسة يتناول ماذا قيل من مضامين إعلامية وبأي كيفية [3] وخلال دراستنا سنتناول بالوصف والتحليل كيف تناولت جريدة الخبر قضية الهجرة غير الشرعية وما هي القيم الغالبة على هذه الأخبار ، وعلى هذا الأساس تمت الاستعانة في هذه الدراسة بأداة تحليل المضمون لجمع البيانات وتحليلها واستخدمناه في الدراسة كأداة من أدوات التحليل قصد التعرف على كيفية مساهمة جريدة الخبر في الحد من الهجرة غير الشرعية وما هي طرق وأساليب المعالجة والتحليل من خلال استخدام الفئات في تحليل محتوى عينة من المواضيع المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية، ويعرف تحليل المضمون على انه تقنية يمكن الاستعانة بها في استنطاق كل الأنواع والرسائل الاتصالية مهما كانت طبيعتها مع اختلاف طفيف في طريقة المقارنة المعتمدة والهدف منها، ويعتمد تحليل المضمون على الكم بصورة أساسية، ويقوم على مبدأ وضع الفئات في تشخيص البعد الكمي.[4]

6. مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث الذي نحن بصدد دراسته في عينات من المواضيع الهجرة غير الشرعية التي تناولتها جريدة الخبر من خلال أعدادها وقد اخترنا أربعة أعداد من الجريدة في الفترة الممتدة والتي كانت تناولتها . وهو مجموعة من العناصر التي لها خاصية أو خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري عليها البحث أو التقصي.[5]

عينة الدراسة:

العينة هي عبارة عن عدد محدد من مفردات البحث التي سوف يتعامل معها الباحث ، وتمثل العينة مجتمع البحث الأصلي وتحقق أغراض البحث ، وتغني الباحث عن مشقة دراسة كل مفردات المجتمع الأصلي، وهكذا نعرف أن العينة جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها بأساليب مختلفة وتضم عددا من أفراد المجتمع الأصلي.[6]

---

[2] عبد القادر عبد العالي: **محاضرات في منهجية العلوم الاجتماعية**، جامعة سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010.2009، ص،52

.

[3] أحمد بن مرسلي: **الأسس العلمية البحوث الإعلام والاتصال** ،ط1، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص 101

[4] يوسف تمار: **أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر،2017،ص 11.

[5] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 192.

وقد تطلبت طبيعة الدراسة اختيار عينة قصدية لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا مع موضوع البحث وأهداف الدراسة المرجو تحقيقها ، وتعرف على أنها العينة التي يختارها الباحث بأسلوب قصدي لا مجال فيها للصدفة من خلال سعي الباحث لتحقيق هدف أو غرض معين من دراسته من دراسته فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض[7]

ولجأنا إلى العينة القصدية لعدة اعتبارات منها:

- عدم صلاحية العينة العشوائية المنتظمة نظرا لقلة الأعداد التي اخترناها للبحث .
- كما أننا خصصنا في البحث المواضيع السياسية دون غيرها من المواضيع الأخرى وهذا راجع للأهمية القصوى التي تحظى بها المواضيع السياسية.
- اختيارنا القصدي للمواضيع السياسية من جهة ولجريدة الخبر من جهة أخرى تزامنا مع الأوضاع السياسية الراهنة التي تشهدها الساحة الوطنية.

والعينة التحليلية لجريدة الخبر قصدية شملت أعداد تحتوي على صفحات تشتمل مواضيع الهجرة غير الشرعية وكان مجموع المواضيع مجموعها 46 موضوع شملت المواضيع ما يلي: الهجرة غير الشرعية، أسباب الهجرة غير الشرعية

7. تحديد مفاهيم الدراسة

أ. تعريف الدور:

لغة: تعني كلمة الدور في اللغة العربية المهمة أو الوظيفة[8]

اصطلاحا: يعرف الدور على أنه ما يقوم بفعله الفاعل الاجتماعي ي علاقته مع الآخرين، والدور يمثل تلك الممارسات السلوكية المميزة لواحد أو أكثر من الأشخاص في إطار معين[9]

ب. تعريف الصحافة:

لغة: يعرف قاموس أكسفورد كلمة صحافة بمعنى **press** وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة والنشر والأخبار والمعلومات وهي تسمى أيضا **journal** ويقصد بها الصحيفة والصحافة **journalisme** ومعنى الصحفي **journaliste** فكلمة الصحافة تشمل الصحيفة والصحفي في الوقت ذاته، أما في قاموس الفيروز أبادي يقصد بالصحسفة الكتاب وجمعها صحائف.[10]

اصطلاحا:

[6] رشيدة سبتي: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 68

[7] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **مناهج البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2000، ص148.

[8] https://www.almaany.com، تم الإطلاع يوم 27،20،2021، 14:22

[9] تم الإطلاع يوم 27/ 02/ 2021، 14:30 https://www.elsyasi.com

[10] يوسف الطويل: **إشكالية العلوم الاجتماعية**، بيروت، دار التنوير للنشر والتوزيع، ص 13

باعتبارها مهنة إعلامية قبل كل شيء مثلها مثل باقي الأنشطة الإعلامية التي تقوم بها التلفزيون أو الإذاعة تقوم على جمع وتحليلي الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديما للجمهور وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الاجتماعية و الرياضية وغيرها، كما ترتكز مهنة الصحافة على ركيزة ورقية مكتوبة.

تعرف الصحافة: على أنها مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة وتحت عنوان ثابت وينشر الأخبار الثقافية والفنية والرياضية و الاقتصادية و الاجتماعية والأخبار والموضوعات السياسية ويشرحها ويعلق عليها، وقسمت منظمة اليونسكو الدوريات الصحفية إلى فئتين وهما: وهي الجرائد ومنها الصحف اليومية وغير اليومية الصادرة مرتين في الأسبوع أو أكثر والصحف الأسبوعية أو حتى النصف شهرية[11]

ج. تعريف الهجرة:

لغة: هجر يهجر هجرا، هجر الرجل أي تباعد، الهجر هو ترك يلزمك تعهده، قال قيس ابن الملوح " فيا حبذا إعراض ليلى وقولها، هممت بهجر وهي بالهجر همت"، والهجر في اللغة هو الخروج من أرض إلى أخرى، أي انتقال الأفراد من مكان لآخر سعيا إلى الرزق أو طلب العلم، أي أن يترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا للعيش في مكان آخر وذلك مع نية البقاء في البيت الجديد لفترات طويلة أطول من كونها زيارة أو سفر.[12]

اصطلاحا:

الهجرة غير الشرعية : هي قيام أي شخص لا يحمل جنسية الدولة أو غير مرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها المختلفة البرية أو البحرية أو الجوية، كما تعني أيضا الدخول إلى دولة ما عبر منافذها الشرعية لكن بوثائق مزورة وغالبا ما تكون الهجرة غير الشرعية جماعية ونجدها بحالات فردية في مواقف ناذرة جدا.[13]

الهجرة غير الشرعية ظاهرة تشمل أفراد من جنسيات مختلفة يدخلون اقليم دولة ما بطريقة غير مشروعة عن طريق المنافد المختلة سواء البرية كانت أو البحرية أو الجوية، ويتم ذلك في أغلب الأحيان بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار[14].

ثانيا/ الجانب التحليلي للدراسة:

قمنا بتخصيص هذا الجانب للتحليل المادة الصحفية محل الدراسة وفق منهج تحليل المضمون، المتعارف عليه في دراسات علوم الإعلام والاتصال.

ذكر أسباب الهجرة غير الشرعية

[11] لؤي خليل: **الإعلام الصحفي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010 ص06-10.

[12] وليد زغبي: **صورة المهاجرين المغاربة في الصحافة الفرنسية**، رسالة ماجستير، في الصحافة المكتوبة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، الجزائر، ص

[13] محمد فتحي عيد: **التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2010،ص

[14] بشير هشام:**الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا (أسبابها تداعياتها، سبل مواجهتها،**) 2010،

ذكر الأسباب	التكرار (بشير، 2010)	النسبة المئوية %
ذكرت	37	80.43
لم تذكر	09	19.57
المجموع	46	100

التحليل الكمي : يوضح الجدول أعلاه ذكر الجريدة لأسباب الهجرة غير الشرعية، حيث عمدت الجريدة إلى ذكر أسباب الهجرة في الأعداد عينة الدراسة ولم تذكرها في أخرى، وتشير النتائج إلى أن الجريدة عمدت إلى ذكر الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية وقدرت نسبتها ب 80.43%، من مجموع الأخبار التي ذكر فيها الأسباب في مقابل 19.57% من الأخبار التي لم تذكر فيها الأسباب، ونلاحظ من خلال النتائج أن هناك تفوت كبير بين النسبتين.

التحليل الكيفي: تعمل الصحافة المكتوبة من خلال صفحات الجرائد والمقالات التي تتناولها أن تغطي أسباب الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وذلك خلال محاولة الإحاطة بالظروف العامة للمجتمع الجزائري، سواء الظروف السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية للمجتمع، كما تعمل الصحافة في إطار المسؤولية الاجتماعية المنوطة على إيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها المجتمع بمختلف شرائحه سيما منها شريحة الشباب التي تعتبر شريحة فعالة في المجتمع.

نوع الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية

نوع الأسباب	التكرار	النسبة المئوية%
أسباب متعلقة بالبلد الأم	11	44
أسباب متعلقة بالدول التي تم الهجرة إليها	05	20
أسباب ذاتية متعلقة بالشخص المهاجر	09	36
المجموع	25	100

التحليل الكمي: توضح النتائج أعلاه نوع الأسباب الكامنة وراء الهجرة غير الشرعية والتي رصدتها جريدة الخبر من خلال الأخبار محل التحليل، وقد أوردت الجريدة أسباب متعلقة بالبلد الأم وأسباب متعلقة بالدول التي تمت الهجرة إليها وأسباب متعلقة بالشخص المهاجر، وقد أشارت النتائج أن من أسباب الهجرة الأولى أسباب تتعلق بالبلد الأم، وقدرت نسبتها ب 44%، تليها الأسباب المتعلقة بالشخص ذاته وقدرت ب 36%، أما الأسباب المتعلقة بالدول المهاجر إليها فقدرت ب 20%،

التحليل الكيفي: تعمد الصحافة المكتوبة دائما على ذكر الأسباب التي تدفع الشباب الجزائري للهجرة من الجزائر بالطرق السرية وغير الشرعية ، وقد تمكنت الصحافة من تغطية هذه الأسباب حيث تم إحصاء مجموعة من الأسباب منها الأسباب متعلقة بالبلد الأم (الجزائر) وتمثلت هذه الأسباب في الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للجزائر كأول الأسباب الرئيسية المؤدية بالشباب للهجرة، كما عمدت الصحافة إلى ذكر الأسباب المتعلقة بالدول التي تمت الهجرة إليها منها الظروف المعيشية لتلك الدول والتي تعتبر أحسن مقارنة بالظروف والأوضاع في الجزائر، بالإضافة إلى توفر فرص الشغل والتخلص من مشكلة البطالة كأكبر مشكل يعاني منه الشباب

الجزائري خاصة الحاصلين على الشهادات الجامعية، كما أشارت الجريدة إلى أن هناك أسباب تتعلق بالشخص في حد ذاته منها حلم جل الشباب في الهجرة إلى الجهة الأخرى من البحر، واعتقاد الجميع أن الحياة تكون أفضل ما وراء البحر.

ذكر نوع المشاكل المسببة للهجرة

نوع المشاكل في الدولة الأم	التكرار	النسبة المئوية %
مشاكل سياسية	02	16.67
مشاكل اقتصادية	04	33.33
مشاكل أمنية	03	25
مشاكل اجتماعية الفقر البطالة قلة فرص العمل	03	25
المجموع	12	100

التحليل الكمي : تشير النتائج أعلاه إلى أن من أهم المشاكل المسببة للهجرة غير الشرعية هي مشاكل تتعلق بالدولة الأم، أوضح الجدول أعلاه هذه النتائج حيث تأتي في مقدمة هذه النتائج المشاكل الاقتصادية أي الأوضاع الاقتصادية للدولة، قدرت نسبتها ب 33.33%، تليها المشاكل الاجتماعية مثل الفقر والبطالة وقلة فرص العمل بنسبة 25%، وكذلك المشاكل الأمنية، أما المشاكل السياسية فسجلت كأقل نسبة وقدرت ب 16.67%،والملاحظ أن هذه النتائج متقاربة.

التحليل الكيفي : أشارت الجريدة من خلال الأخبار عينة الدراسة إلى أن مجموعة المشاكل التي تواجه الشاب الجزائري في بلده الجزائر، من هذه الأسباب وجود مجموعة من المشاكل منها المشاكل الاقتصادية في الدرجة الأولى حيث يمثل الاقتصاد عصب في أي دولة في عالم فتدهور الاقتصاد يعني تدني وتراجع مستوى المعيشة، ما يولد عنه مشاكل أخرى مثل الفقر وانعدام مناصب الشغل وبالتالي يجد الشاب الجزائري نفسه أما شبح البطالة، وهو السبب أو المشكل الرئيسي المسبب للهجرة في الجزائر. بالإضافة إلى المشاكل السياسية والأمنية لكن بدرجة أقل في الجزائر من المشاكل الأخرى.

النوع الصحفي	التكرار	النسبة المئوية %
الخبر	5	10.86
التحقيق	25	54.34
المقال	4	8.69
الحديث الصحفي	12	26.08

المجموع	46	100

التحليل الكمي: يوضح الجدول أعلاه الأنواع الصحفية التي اعتمدتها الجريدة في معالجة موضوع الهجرة غير السرية في الجزائر، حيث اعتمدت الجريدة في تناولها لموضوع الهجرة غير السرية مجموعة من الأنواع الصحفية تأتي في مقدمة هذه الأنواع التحقيقات الصحفية بنسبة 54.34%، يليها الحديث الصحفي 26.08%، وقدرت نسبة المواضيع التي وردت في شكل أخبار صحفية 10.86%، يليها المقال الصحفي بنسبة 8.69%.

التحليل الكيفي: تعتبر الأنواع الصحفية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التحرير الصحفي في الصحافة المكتوبة، وتستخدم الأنواع الصحفية حسب الطبيعة التي يتطلبها الموضوع المعالج و تعتمد الجريدة على كل الأنواع الصحفية في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية. إن الجريدة لا تكتفي بمجرد نقلها الأحداث بالاعتماد على الخبر كنوع صحفي أو على المقال اللذان تنحصر وضيفتهما أساسا في الإخبار بما يحدث في المجتمع أو الإعلام به، إنما يتعدى دورها إلى البحث في الأسباب الحقيقية الكامنة وراء انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري ، وهذا ما يفسر اعتمادها على التحقيقات الصحفية بكثرة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية، وتسعى الجريدة إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة من خلال البحث في الأسباب و تشخيصها بشكل دقيق ومحاولة وضع حلول لها ترى أنها من شأنها أن تكون فعالة في الحد من انتشار هذه الظاهرة، وتستعين الجريدة دائما بالخبراء والمحللين الذين يمكنهم أن يقدموا حلول لهذه الظاهرة وهذا ما يفسر اعتمادها على الحديث الصحفي كنوع صحفي في معالجة موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

المصادر	التكرار	النسبة المئوية %
المراسلون	28	60.86
الصحفي	08	17.39
وكالة الأنباء	10	21.73
المجموع	46	100

التحليل الكمي: يوضح الجدول أعلاه المصادر الصحفية التي تعتمد عليها جريدة الخبر في الحصول على المعلومات حيث تعتمد الخبر في المقام الأول على المراسلين في الحصول على الأخبار المتعلقة بمواضيع الهجرة غير الشرعية قدرت نسبتها ب 60.86%، تليها وكالات الأنباء بنسبة 21.73 %، أما الأخبار التي تحصل عليها من الصحفيين فقدرت ب 17.39%.

التحليل الكيفي: تعد مصادر الأخبار المحرك الأساسي للعمل الإخباري بصفة عامة والعمل الإخباري الصحفي بصفة خاصة، نظرا لدورها الفعال في توفير المعلومات والحقائق الخاصة.

وهي بمثابة حلقة وصل بين الحدث والمؤسسة الصحفية في المرحلة الأولى وبين المؤسسة الصحفية والجمهور في المرحلة الثانية، كما تعد المصادر العمود الأساسي لأي خبر صحفي ومعيار المصداقية تتوقف عليه صحة الخبر وسمعة المؤسسة ويزيد المصدر الخبر قوة خصوصا إذا تم اعتماد مصادر موثقة سيما منها المراسلين والصحفيين الذين يبذلون جهدا في الحصول على الأخبار من مناطق مختلفة، ونفسر اعتماد الجريدة على المراسلين الصحفيين في الحصول على الأخبار المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية أنها تولي اهتماما لمثل هذه المواضيع التي تعتبر من المواضيع الحساسة التي يعاني منها المجتمع الجزائري خاصة في الآونة الأخيرة و اعتقاد الكثيرين من الشباب أن

تحقيق الأحلام لا يكون إلا وراء البحار، كما تعتمد الجريدة على وكالات الأنباء في الحصول على الأخبار المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية، إذ تعد وكالات الأنباء من المصادر التي تعتمد عليها الجريدة في الحصول على الأخبار باعتبار وكالات الأنباء مصادر موثقة.

ذكر الأخبار مدعمة بصورة:

نوع الصور	التكرار	النسبةالمئوية %
فوتوغرافية	20	43.47
أرشيفية	8	17.39
دون صور	18	39.13
المجموع	46	100

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح نوع الصور المصاحبة لقضايا الهجرة غير الشرعية في جريدة الخبر حيث جاءت في المرتبة الأولى الصور الفوتوغرافية بنسبة 43.47%، تلتها المواضيع التي لا تحتوي على صور بنسبة39.13% في المرتبة الثانية، أما صور الأرشيف فقدرت بنسبة 17.39%.

التحليل الكيفي تعد الصورة في الصحافة المكتوبة من المكونات والعناصر الأساسية التي يتشكل منها الخبر الصحفي، كذلك نجدها تتصدر المنشات و الصفحات الأولى في الجرائد نظرا للأهمية الذي تحدثه في نفوس القراء إضافة إلى السمة التي تحملها الصورة والمتمثلة في الإيقاع والحيوي الذي تحدثه الصورة.

ولما كانت الأخبار لها ميزة الموضوعية والآنية والجدة فإن مصاحبة الصورة للأخبار يعطيها ويمنح لها المصداقية والفورية خصوصا إذا ارتبطت الصورة بالمحتوى مباشرة، ويفسر استخدام الصورة في جريدة الخبر نظرا لإدراك القائمين على الأخبار فيها الأهمية التي تؤذيها الصورة الفوتوغرافية في اختيار القائمين زاوية التصوير التي يديرونها واستعمال زوايا أخرى للتصوير. لم تستخدم جريدة الخبر الصورة في العديد من المواضيع ويمكن أن نرجع عدم استعمال الصورة مع الخبر للأسباب الآتية:

1. عدم وجود الصورة عن الحادثة خصوصا إذا كان الخبر آني وتعذر على الجريدة طاقم إلى عين المكان.
2. قد يعود إلى الظروف والازمة التي تمر بها جريدة الخبر في الآونة الأخيرة وهي الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها جود صحفيين عبر مختلف التراب الوطني وشراء الصور فيها يتعلق بالصورة الدولية ويتطلب رأس مال كبير ، خاصة إذا كان الخبر يتعلق بتوقيف المهاجرين في الجهة الغربية.
3. أما بالنسبة لاستخدام الصورة الأرشيفية فيمكن نفسرها بأن طبيعة الحدث نفرض ذلك وعند حصول الجريدة على الصور من وكالات الأنباء.

الآثار الناجمة عن الهجرة

أثار الهجرة	التكرار	النسبة المئوية %
الموت	03	23.07

القبض على المهاجرين	05	38.46
إفشال محاولة الهجرة	06	46.15
المجموع	13	100

التحليل الكمي: يوضح الجدول أعلاه الآثار الناجمة عن الهجرة غير الشرعية ، وقد تنوعت هذه الآثار بين الموت والقبض على المهاجرين من قبل القوات المتخصصة في حراسة السواحل، أو محاولة إفشال الهجرة من قبل المهاجرين في حد ذاتهم، وسجلت 46.15% كأعلى نسبة فيما يخص محاولات إفشال الهجرة غير الشرعية من قبل المهاجرين في مرات عديد، تليها نسبة 38.46% بالنسبة لإلقاء القبض على المهاجرين من قبل قوات الأمن أو من قبل حراس السواحل، أما آثار الموت فسجلت بنسبة 23.07%.

التحليل الكمي : تحاول جريدة الخبر من خلال تغطيتها للأخبار أن تشير إلى الآثار التي تنجم عن الهجرة غير الشرعية، كمحاولة للحد من الهجرة غير الشرعية في لجزائر، عذا من جهة من جهة أخرى تحاول الجريدة إثارة الخوف في نفوس الشباب الجزائري، خاصة أن وأن الهجرة غير الشرعية تقود إلى الموت الحتمي في عرض البحار، فلجأت إلى استخدام مصطلحات متعددة منها قوارب الموت كدلالة حتمية على أن مآل المهاجر السري هو الموت لا محالة.

النتائج العامة للدراسة

بعد التحليل الكمي والكيفي للعينة الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. تشير نتائج الدراسة إلى أن الصحافة المكتوبة تولي أهمية خاصة لموضوع الهجرة غير الشرعية كظاهرة متفشية في المجتمع الجزائري وكظاهرة تستحق التغطية الإعلامية بغية الوصول إلى حلول للحد من انتشارها في أوساط الشباب، ويدخل هذا ضمن الخدمة العمومية التي تقدمها مؤسسات الإعلام عامة ومؤسسات الصحافة المكتوبة على وجه الخصوص وذلك ضمن المسؤولية الاجتماعية المنوطة بها، ويتجلى دور الصحافة المكتوبة من خلال قيام بعض الجرائد بتخصيص جزء معتبر من صفحاتها لأجل معالجة موضوع الهجرة غير الشرعية وذلك بمحاولة بالوقوف على الأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة في أوساط الشباب الجزائري.
2. تشير نتائج الدراسة إلى جريدة الخبر تمكنت من تحديد مجموعة من الأسباب التي ترى أنها السبب وراء انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وقد انحصرت هذه الأسباب في أسباب متعلقة بالبلد الأم وأسباب متعلقة بالدول التي تتم الهجرة إليها وأسبا متعلقة بالشخص الجزائري المهاجر في حد ذاته، وتحاول الجريدة الوقوف على هذه الأسباب بشكل مفصل ووضع حلول لها والحد منها.
3. تشير نتائج الدراسة التحليلية أن جريدة الخبر عملت على تحديد نوع المشاكل المتعلقة بالبلد الأم(الجزائر) ولي تقود الشباب الجزائري إلى الهجرة غير الشرعية كحل للتخلص من سوء الظروف التي يعيشونها في الجزائر، وتمثلت هذه المشاكل في مشاكل اقتصادية، واجتماعية ومشاكل سياسية وأمنية لكن بدرجات أقل من المشاكل الأخرى الاجتماعية كالبطالة وقلة فرص العمل.
4. تشير النتائج إلى أن الجريدة اعتمدت على أنواع صحفية مختلفة وبكثرة منها التحقيقات الصحفية، وهذا يشير إلى جدية الجريدة في طرحها للمواضيع المتعلقة بالهجرة غير الشرعية.

5. توضح نتائج الدراسة أن جريدة الخبر نوعت مصادرها في الحصول على المعلومات المعلقة بالهجرة غير الشرعية واعتمدت بشكل كبير على مصادرها الداخلية المتمثلة في المهاجرين هذا راجع للاهتمام الذي توليه لموضوع الهجرة غير الشرعية.

6. حسب نتائج الدراسة فإن لجريدة تولي أهمية خاصة للصورة الصحفية، نظرا لما تحدثه الصورة الصحفية في نفوس القراء من جهة وتدعيمها للخبر الصحفي من جهة أخرى، ولما كانت الجريدة تهتم بمصداقية الأخبار وبجديتها فإن الصورة الصحفية تحقق هذه الوظيفة بشكل كبير خاصة الصور الحيدثة والنية التي التقطها عدسات الصحفيين المراسلين.

7. تشير نتائج الدراسة إلى أن الجريدة حاولت الإلمام ببعض الآثار السلبية التي تحدثها الهجرة غير الشرعية في بعض المواضيع التي تناولتها، منها القاء القبض على المهاجرين وإفشال محاولات الهجرة بالإضافة إلى الموت، وتحاول الجريدة من خلال إظهارها هذه النتائج أن تشير إلى خطر الهجرة غير الشرعية من جهة وإثارة الخوف في نفوس المهاجرين من جهة أخرى، وكانت الجريدة تعمد إلى استخدام بعض المصطلحات التي تثير الخوف في نفوس القراء منها قوارب الموت.

أهم نتائج الدراسة:

1. يتجلى دور الإعلام الجزائري من خلال الدور الذي تؤديه الصحافة المكتوبة في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال تناولها موضوع الهجرة غير الشرعية، وذلك عن طريق التغطية الصحفية المستمرة لهذا الموضوع وذلك بتخصيص صفحات من مختلف الجرائد لمعالجته بالتحليل والشرح، كما تحاول الصحافة المكتوبة كمؤسسات لها دور في معالجة مختلف القضايا أن تجد حلول للحد من انتشار هذه الظاهرة و ذلك بالوقوف على الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة، وتعتبر كلمة الإعلام كلمة فعالة تصل لمختلف الشرائح سيما منها الشباب وتعمل على إحداث الأثر في النفوس القراء.

2. تعتمد الجريدة على مصادرها الداخلية في الحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية، وهذا نظرا للأهمية التي توليها الجريدة لهذا الموضوع.

3. عملت جريدة الخبر في إطار الدور المنوط بها على تقديم جملة من الاقتراحات للحد ن ظاهرة الهجرة غير الشرعية، منها الاستماع لانشغالات الشباب وتوفير فرص العمل خاصة للشاب خرجي الجامعات والمعاهد.

4. يهدف الإعلام عن طريق اعتماد مؤسسات الصحافة المكتوبة(الجريدة) من خلال تغطيتها لموضوع الهجرة غير الشرعية في المقام الأول إلى محاولة الحد من انتشارها وتفشيها في المجتمع الجزائري والوقوف على الأسباب الحقيقية لها ومعالجة إيجاد علاج لهذه المشاكل.

خاتمة:

يعمل الإعلام الجزائري بمختلف وسائله على الحد من انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر باعتماد وسائله وتعتبر الصحافة المكتوبة من وسائل الإعلام التي تولي اهتمام خاصا لانشغالات لمواطنين على اختلافهم، لذلك تعمل على طرح مختلف القضايا ومعالجتها ومحاولة إيجاد حلول لها، من خلال التغطية المستمرة لهذه الانشغالات، ويعتبر موضوع الهجرة غير الشرعية من أكثر المواضيع تناولا في الصحافة المكتوبة الجزائرية، وذلك عبر مختلف الجرائد، ويبدو دور الصحافة المكتوبة جليا في الحد من الهجرة غير الشرعية من خلال طرحها للمواضيع ومحاولة ايجاد حلول لها تقديم اقتراحات تحد من تفشيها أكثر في أوساط الشباب الجزائري.

توصيات الدراسة:

يمكن أن نقدم من خلال هذه الدراسة مجموعة من التوصيات التي نرى أنها ستكون كفيلة بالمساهمة في الحد من الهجرة غير الشرعية في الجزائر انطلاقا من الدور الذي تلعبه الصحافة المكتوبة في ذلك.

1. ضرورة تخصيص مساحات واسعة من صفحات الجرائد لمعالجة قضية الهجرة غير الشرعية في الجزائر للوقوف على أسبابها وبالتالي وضع حلول ومحاولة الحد منها.
2. ضرورة الاستعانة بخبراء في مختلف الشؤون كن أجل المساعدة في وضع الحلول التي تساعد في الحد من هذه الظاهرة.
3. ضرورة تكريس الصحافة المكتوبة من أجل نشر الوعي بين الشباب و إعلامهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية والتبعات التي يمكن أن تنجم عنها.

قائمة المراجع المعتمدة في البحث

1. أنجرس موريس ، ترجمة بوزيد صحراوي: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية** ، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
2. بن مرسلي أحمد: **الأسس العلمية البحوث الإعلام والاتصال** ،ط1، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
3. بن مرسلي أحمد: **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال** ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
4. تمار يوسف: **أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر،2017.
5. خليل لؤي: **الإعلام الصحفي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
6. زغبي وليد: **صورة المهاجرين المغاربة في الصحافة الفرنسية**، رسالة ماجستير، في الصحافة المكتوبة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، الجزائر.
7. سبتي رشيدة: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8. الطويل يوسف: **إشكالية العلوم الاجتماعية**، بيروت، دار التنوير للنشر والتوزيع.
9. عبد العالي عبد القادر: **محاضرات في منهجية العلوم الاجتماعية** ، جامعة سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 20102009، ص،52 .
10. عليان ربحي مصطفى ، عثمان محمد غنيم: **مناهج البحث العلمي النظرية والتطبيق** ، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2000.
11. عيد محمد فتحي: **التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية** ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2010،ص
12. هشام بشير:الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا (أسبابها تداعياتها، سبل مواجهتها،) 2010، https://www.almaany.com، تم الإطلاع يوم 27،20،2021، 14:22
https://www.elsyasi.com تم الإطلاع يوم 02/27/ 2021، 14:30